

التبيان في تفسير القرآن

(89) النفي قد دخل في قوله: " لأضيع " من ههنا ليست زائدة، لأنها دخلت لمعنى ولا يصلح الكلام إلا بها، لأنها للترجمة والتفسير عن قوله: " منكم " بمعنى لأضيع عمل عامل منكم من الذكور والاناث، قالوا ولا تكون من زائدة إلا في موضع جحد. وقوله: (لأضيع عمل عامل منكم) لم يدركه الجحد لانك لاتقول لأضرب غلام رجل في الدار، ولا في البيت، فيدخل ولا، لانه لم ينله الجحد ولكن (من) مفسرة. وقوله: " لاكفرن عنهم سيئاتهم " معناه لأذهبنا واسقط عقابها، وهذه الآية، والتي قبلها - في قول البلخي - نزلت في المتبعين للنبي (صلى الله عليه وآله) والمهاجرين معه ثم هي في جميع من سلك سبيلهم واتبع آثارهم من المسلمين. وقوله: " لاكفرن عنهم سيئاتهم " أي لاغطينها وأمحونها وأحطنها عنهم بما ينالهم من ألم الهجرة والجهاد واحتمال تلك الشدائد في جنب الله. وحمل السيئات على الصغائر. وقوله: " ثوابا من عند الله " نصب على المصدر ذكر على وجه التأكيد، لان معنى " ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار " (1) لاثبتنهم، ومثله " كتاب الله عليكم " لان قوله: " حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم " (2) معناه كتب الله عليكم (وكتاب الله عليكم) مؤكدا ومثل ذلك " صنع الله الذي " (3) لان قوله: " وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب " (4) قد علم منه أن ذلك صنع الله. وقوله: " من ذكر أو أنثى " روي انه قيل لرسول الله (صلى الله عليه وآله): ما بال الرجال يذكرون، ولا تذكر النساء في الهجرة، فأنزل الله هذه الآية روي ذلك عن مجاهد، وعمر بن دينار، ويقال ان القائل لرسول الله (صلى الله عليه وآله) كانت أم سلمة (رض). وقوله: " بعضكم من بعض " قال أبو علي: يحتمل أمرين: أحدهما - أن يريد بقوله: " بعضكم " العاملين " من بعض " يعني بعض العمل الذي أمرتم به. _____ (1) سورة المائدة: آية 13. (2) سورة النساء: آية 22. (3، 4) سورة النمل: 88.